السؤال المر

رحم الله الفقيد الشاعر الشيخ معتوق العيثان وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون

غـــادرتَ حـقـاً؟ لا وربّـِـكَ حـاضِـرُ

كـيـومٍ جـديـدٍ والـممـاتُ الـمغـادِرُ

أغـادرتَ حـقاً؟ قُـلْ، فـما حاجةُ الورى

إلـى شـاعـرٍ فـيـهِـمْ وأنـتَ مـسافرُ؟

هـنـاكَ مَـكـانٌ يـبـتغي صوتَـكَ الـذي

تـذوبُ عـلـيـهِ ذاتَ أنـسٍ مـشاعِـرُ

كـلانـا كـلانـا نـستمدّ مـن الأسـى

قِـوانـا ومـن رشـفِ الـهـناءِ نُـحاذِرُ

أخا الفجرِ هل في الوجدِ نبضُ قصيدةٍ

تـجـيءُ عـلـى مـا تـشتهيه الأزاهِـرُ؟

تُـرى هـل تـركتَ الـشعرَ رغـمَ ابتكارِهِ

وأفــردتَ شعـراً يحـتذيِهِ المـعاصِرُ؟

أعــرنـــي جـــنـــاحَ الأبـجـديّـَـةِ عـلّـَـنـي

أجــوبُ الـمـدى حـرّـَاً كـما كـان طـائرُ

ألا أيـها الـماضي إلـى الـخُلدِ لـم تـزلْ

إلـــى فـكـرِكَ الـضـافي تـحـنّـُ الـمنابِرُ

بـكـتكَ الـنـخيلُ الـشمّـُ وهـــي كـئيبةٌ

فـمذ رحـتَ راحـتْ عـن رباها المفاخرُ

أسـلـتُ جـراحي عـندما غـابَ شـاعرُ

وأفـنـيـتُ دمـعـي والـقـصيدةُ حـاسـرُ

ولـيس لـدى الـجَفنِ الملفّـَعِ بالشجى

دمـــــوعٌ ولـكـــنّـَ الـدمـاءَ حـواضِـرُ

ولـــم تـبـقَ مـنـي لـلـرزيـةِ عـبـرةٌ

أفـضتُ.. فجفّـَتْ من دموعي المحاجِرُ

أتـيـتكَ مـكـلـومـاً فـكـنـتَ ضـمـادَةً

كأنيَ مأتيٌ وقلبَكَ زائِرُ

فعُدْ للفراغِ المحضِ واسقِ حُشاشةً

وعُدْ لسلوّ ِ القلبِ فالقلبُ حائِرُ

وقُلْ للفؤادِ الحُرّ ِ: إنّ َكَ هاهنا

وأنّ َ السؤالَ المرّ َ وهمٌ محاصِرُ

رحلتَ سريعاً ما تركتَ إجابةً

إلى أين يا (معتوقُ) أنتَ مهاجِرُ؟

كأن لم يكنْ بين البلاغةِ ساحرٌ

ولا كان ما بين الينابيعِ سامرُ